

ويقابل اسم الذات (اسم المعنى) ، وهو ما دل على معنى يدرك بالذهن ، وذلك المصادر الدالة على الأحداث . ولكننا نجد المصادر موضع خلاف بين النحويين^(٣٢) . إذ نجد البصريين يصنفونها في الاسم الجامد ؛ لأنهم يزعمون أنها وضعت أولاً للدلالة على معناها ولم تؤخذ من غيرها ، وأن الأفعال قد أخذت منها وصدرت عنها ولذا سمي المصدر بهذا . أما الكوفيون فذهبوا إلى أن المصادر من الأفعال فهي مشتقة منها ، ونحن نميل إلى قول الكوفيين .

المشتق : هو ما أخذ من غيره ، كأنه قد شق له لفظ من لفظ غيره . وقد حصر جمهرة الصرفيين الاشتقاق في المصدر أو الفعل على خلاف بينهم ؛ غير أن مفهوم الاشتقاق^(٣٣) قد يتسع حتى تدخل فيه جميع إمكانات توليد الألفاظ في اللغة العربية ، ويضيق حتى ينصرف إلى ما يقصده الصرفيون وهو ما يسمى بالاشتقاق الصغير ، وليس الاشتقاق عامة مقصوراً على المصدر أو الفعل بل إن حركة توليد الألفاظ متداخلة حتى إنه قد اشتق من الأسماء الجامدة^(٣٤) والمشتقة ، والأفعال ، والمصادر ، وأسماء الأصوات ، والحروف .

أما ما يهمنا هنا فهو درس المصادر والمشتقات من الأفعال .

أولاً : المصادر :

ويدخل تحت هذا مجموعة من المصادر التي قد يطلق عليها مصطلحات خاصة تميز بعضها من بعض ، فهناك : المصدر العام ، اسم المصدر ، اسم الهيئة ، اسم المرة ، المصدر الصناعي .

١ - المصدر العام :

عرفه ابن هشام بقوله : « الاسم الدال على الحدث ، الجاري على الفعل ،

كالضرب والإكرام^(٣٥) . ومعنى الجاري على الفعل الموافق لفعله بعدة حروفه ، فإن اختلف في عدة حروفه عن الفعل فهو ليس كذلك . ويمكن أن نقسم المصادر من هذا النوع قسمين : مصادر الفعل الثلاثي ، ومصادر الفعل غير الثلاثي .

والمقصود بالفعل الثلاثي الفعل المجرد المؤلف من ثلاثة أصول فقط ، أما غير الثلاثي فهو ما سوى ذلك من أفعال ثلاثية مزيدة أو أفعال رباعية مجردة أو مزيدة .

مصادر الفعل الثلاثي :

ومصادر الفعل الثلاثي المجرد كثيرة لا تعرف على وجه الدقة إلا بالرجوع إلى المعجمات فهي سماعية لا تخضع لقواعد صوغ صارمة . ولها أبنية كثيرة تزيد على خمسة وعشرين بناء .

وقد وضع اللغويون بعض الضوابط التي تعين على صوغ مصادر هذه الأفعال في غياب المسموع وقد اعتمدوا في ذلك على ما روي من هذه المصادر ، فبينوا ما اشتهر من الأبنية مرتبطاً بدلالة :

- ١- فَعَلَ : يصاغ من الأفعال المتعدية ، نحو : فهِمَ فَهْمًا ، ضَرَبَ ضَرْبًا .
- ٢- فَعَلَ : يصاغ من الأفعال اللازمة مكسورة العين ، نحو : فَرِحَ فَرَحًا ، طَرِبَ طَرِبًا ، هَوِيَ هَوًى .
- ٣- فُعُول : يصاغ من الأفعال اللازمة مفتوحة العين ، نحو : دَخَلَ دُخُولًا ، سَمَا : سُمُوًا .
- ٤- فُعَالَ : يصاغ لما يدل على صوت أو داء ، نحو : سَعَلَ سُعَالًا ، بَكَى بُكَاءً ، زَكَمَ : زُكَامًا .

٥- فَعَال : يصاغ لما يدل على امتناع ، نحو : جمع جماحًا ، نفر نفارًا ، أبى إباء .

٦- فَعِيل : يصاغ لما يدل على صوت أو سير ، نحو : سهل صهيلاً ، رحل رحيلاً .

٧- فُعْلَة : يصاغ لما دل على لون ، نحو : حمر حُمرة ، سمر سُمرَة .

٨- فَعْلَان : يصاغ لما يدل على حركة واضطراب ، نحو : جال جَوْلَانَا ، غلى غَلَّيْنَا .

٩- فَعَالَة : يصاغ لما يدل على صناعة أو حرفة ، نحو : أمر إمارة ، زرع زراعة ، ولي ولاية .

١٠- فُعُولَة ، فَعَالَة : يصاغ المصدر على أحدهما من الأفعال اللازم مضمومة العين ، نحو : سهل سُهولة ، صعب صُعوبة ، كرم كَرامة ، جزل جَزالة .

مصادر الفعل غير الثلاثي :

وهي مصادر قياسية ، يمكن أن تأخذ من أفعالها دون الحاجة إلى الرجوع إلى كتب اللغة . وهي تنقاس على النحو الآتي :

١- الفعل (أَفْعَل) :

أ- إن كان صحيح العين فعلى (إِفْعَال) : أكرم إكرامًا ، أحسن إحسانًا .

ب- إن كان معتل العين فعلى (إِفْعَلَة أو إِفَالَة) : أقام إقامة ، أبان إبانة (٣٦) .

٢- الفعل (فَعَّل) :

أ- إن كان صحيح اللام فعلى (تَفْعِيل) : علّم تعليمًا ، طهر تطهيرًا .

ب- إن كان معتل اللام فعلى (تَفَعَّلَ) : وعى توعية، صفى تصفية.

٣- الفعل (فَاعَلَ) :

يصاغ على (فعال) و (مُفَاعَلَة)، نحو: قاتل قتالاً ومقاتلة، حاسب حساباً ومحاسبة، وافق وفاقاً وموافقة.

٤- الفعل (افْتَعَلَ) :

يصاغ على (افْتَعَالَ)، نحو: اقترب اقتراباً، ارتد ارتداداً، اتخذ اتخذاً.

٥- الفعل (انْفَعَلَ) :

يصاغ على (انْفَعَالَ)، نحو: انكسر انكساراً، انهزم انهزاماً، انحرف انحرافاً.

٦- الفعل (اسْتَفْعَلَ) :

أ- إن كان صحيح العين فعلى (اسْتَفْعَالَ)، نحو: استخرج استخراجاً، استودع استيداعاً، استولى استيلاء.

ب- إن كان معتل العين فعلى (اسْتَفْعَلَة، أو اسْتِفَالَة)، نحو: استجار استجارة، استعان استعانة، استبان استبانة.

٧- الفعل (تَفَعَّلَ) :

يصاغ على (تَفَعَّلَ)، نحو: تقرب تقرباً، تحوَّب تحوُّباً، تبين تبيناً.

٨- الفعل (تَفَاعَلَ) :

يصاغ على (تَفَاعَلَ)، نحو: تبعاد تباعداً، تواصل تواصللاً، تهاون تهاوناً.

٩- الفعل (افْعَلَ) :

يصاغ على (افْعَلَ)، نحو: احمر احمراراً، ازور ازوراراً.

١٠- الفعل (فَعَّلَ) :

يصاغ على (فعلال) و (فَعَّلَ)، نحو: غربل غربالاً وغربلة، زلزل زلزلاً وزلزلة، وسوس وسواساً ووسوسة.

١١- الفعل (تَفَعَّلَ) :

يصاغ على (تَفَعَّلَ)، نحو: تلعثم تلعثماً، تبرقع تبرقعاً، تبختر تبخترأ.

١٢- الفعل (افْعَوْعَلَ) :

يصاغ على (افْعِيعَال)، نحو: اعشوشب اعشيشاباً، اخشوشن اخشيشاناً.

١٣- الفعل (افْعَلَّ) :

يصاغ على (افْعلال)، نحو: اكفهر اكفهراً، اشماز اشمئزازاً.

١٤- الفعل (افْعَنَّلَ) :

يصاغ على (افْعِنلال)، نحو: احرنجم احرنجماماً. (احرنجم أي اجتمع).

١٥- الفعل (افْعَوَّلَ) :

يصاغ على (افْعوَال)، نحو: اجلوذ اجلوآذاً، اعلوط اعلوآطاً. (اجلوذ: أسرع، اعلوط: ركب الحصان بلا سرج).

٢- اسم المصدر ^(٣٨) :

أطلق اسم المصدر على جملة أسماء دالة على الأحداث لكنها تختلف عن المصادر العامة التي عرضنا لها، ومن هذه الأسماء :

أ- ما لا يكون له فعل يجري عليه مثل (القهقري).

ب- ما يدل على آلة الفعل : طهور لما يتطهر به، وغسل لما يغتسل به.

ج- العَلَم الذي يطلق على اسم الحدث، نحو: برة، سبحة، حماد، فجار.

د- ما يبدأ بميم زائدة لغير المفاعلة (المصدر الميمي): مضرب، مقتل.

هـ- ما فعله مزيد وهو مجرد: اغتسل غسلاً، توضأ وضوءاً.

و- ما طابق مصدر الفعل في المعنى، ونقصت حروفه عن فعله؛ فالفعل (أعطى) مصدره إعطاء، أما (عطاء) فهو اسم للمصدر حين تقول: أعطيته عطاء.

وما يهمننا هو المصدر الميمي.

صياغة المصدر الميمي:

١- يصاغ على (مفعِل) من فعل ثلاثي صحيح اللام فاؤه واو تحذف في المضارع، مثل:

يعد: موعِد، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ﴾ [طه: ٩٧]

وقد جاء بكسر العين خلافاً للقاعدة بعض المصادر، نحو: المحيض، المقييل، المرجع، المجيء، المبيت، المشيب، المعيب، المزيد، المصير، المسير، المعرفة، المغفرة، المعذرة، المعصية، المعيشة.

٢- يصاغ على (مَفْعَل) من الفعل الثلاثي سوى ما ذكر سابقاً، نحو:

منام، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ﴾ [الزمر: ٢٣]

٣- يصاغ من الأفعال غير الثلاثية على زنة فعله المبني للمجهول مع جعل ياء المضارعة ميماً، نحو:

تنتهي ---، يُنتهى ---، مُنتهى.

قال تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَا﴾ [النازعات: ٤٤]

يُقام ---> مُقامة .

قال تعالى : ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [فاطر : ٣٥]

٣ - اسم المرة :

هو المصدر المعبر عن حدوث الفعل مرة واحدة .

صياغة اسم المرة :

١ - يصاغ من الفعل الثلاثي على بناء (فَعْلَة) :

جَلَسَ : ما جلسنا غير جلسة .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَخَافُونَ يَوْمًا لَا تَأْتِي ﴾ [المائدة : ٥٤]

٢ - إن كان مصدره العام ينتهي بالتاء فلا بد من وصفه بواحدة :

دعوة : لبيت دعوة واحدة .

٣ - يصاغ من غير الثلاثي بإضافة التاء إلى المصدر العام ، نحو :

انطلاقة : هذه أول انطلاقة للجهود الخيرة .

٤ - إن كان مصدر غير الثلاثي منتهياً بالتاء وصف بواحدة ، نحو :

إنما أنا به إنابة واحدة .

٤ - اسم الهيئة :

هو المصدر المعبر عن هيئة حدوث الفعل .

صياغة اسم الهيئة :

لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي ، وصياغته على بناء (فَعْلَة) ، نحو :

لا تعجبني منك هذه الجلسة .

إنما هذه مشية المختال .

قال تعالى : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ﴾ [البقرة : ١٣٨]
 فإن كان المصدر العام على (فعلة) فلا بد من وصف دال على الهيئة ،
 نحو : عيشة ، قال تعالى : ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ [الحاقة : ٢١]
 ٥ - المصدر الصناعي :

هو المصدر المصوغ بإضافة ياء مشددة إلى اللفظ وتاء تأنيث .
 وقد أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قراراً بقياسية هذا المصدر من أي
 لفظ وذلك لكثرة ما ورد منه ، ولما له من أهمية بالغة في التعبير عن الأفكار^(٣٩)
 . ومن أمثلته :

- ١ - من الاسم الجامد : إنسان --- > إنسانية .
- ٢ - من اسم الفاعل : جاذب --- > جاذبية .
- ٣ - من اسم المفعول : معلوم --- > معلومية .
- ٤ - من صيغة المبالغة : حاسوب --- > حاسوبية .
- ٥ - من اسم التفضيل : أهم --- > أهمية .
- ٦ - من اسم استفهام : كيف --- > كيفية .
- ٧ - من المصدر : اشترك --- > اشتراكية .

ثانياً الأسماء المشتقة :

الأسماء المشتقة هي أسماء أخذت من الأفعال فهي تشترك معها بحروفها
 المعجمية وتستقل عنها بأبنيته . ولأنها مأخوذة من الأفعال فإن علاقتها بالمعنى
 ليست علاقة اعتبارية على نحو علاقة لفظ الاسم الجامد بمعناه ، إذ هذه
 الأسماء مقترنة بدلالات أفعالها فهي قد تعبر عن فاعل الفعل أو عن من وقع
 عليه الفعل أو زمن الفعل أو مكانه أو آله .

وتنقسم هذه الأسماء قسمين : مشتقات وصفية ، ومشتقات غير وصفية .

أ- المشتقات الوصفية :

هي الأسماء المشتقة من الفعل وتعمل عمله ويمكن أن يوصف بها ، وهي :
اسم الفاعل ، صيغ المبالغة في اسم الفاعل ، الصفة المشبهة باسم الفاعل ،
اسم المفعول ، اسم التفضيل .

١- اسم الفاعل :

هو الوصف المشتق من الفعل ليدل على فاعله .

ويصاغ من الفعل المتعدي أو اللازم ، مثل :

المتعدي : حَسَدَ --- حَاسِدٌ .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق : ٥]

اللازم : خَلَدَ --- خَالِدٌ .

قال تعالى : ﴿ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ ﴾ [محمد : ١٥]

صياغته :

يصاغ من الفعل الثلاثي على صيغة (فاعل) ، نحو :

دخل --- دَاخِلٌ .

ويصاغ من الفعل غير الثلاثي أي ما زادت أحرفه على ثلاثة على بناء مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر ،
مثل :

آمن --- يُؤْمِنُ --- مُؤْمِنٌ .

أشرك --- يُشرك --- مُشرك .

قال تعالى : ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ ﴾ [البقرة : ٢٢١]

تكبر --- يتكبر --- مُتكبر .

قال تعالى : ﴿ إِنِّي عِذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ ﴾ [غافر : ٢٧] .

التغيرات الصوتية الصرفية :

تهمز عين الأجوف في اسم الفاعل : قال : قائل ، باع : بائع . فإن كان الفعل أجوف مهموز اللام جعلت لامه ياء وعمل معاملة الاسم المنقوص : جاء : جائي وعند تنوينه : جاء ، وإن كان الفعل معتل اللام حذفت من اسم الفاعل عند تنوينه لأنه منقوص : مضى : ماضي --- ماضٍ .

أمثلة على صوغ اسم الفاعل :

اسم الفاعل	الفعل غير الثلاثي	اسم الفاعل	الفعل الثلاثي
مُدْخِل	يُدْخِل	دَاخِل	دَخَلَ
مُدْرَب	يُدْرِب	أَمْر	أَمَرَ
مُؤَافِق	يُؤَافِق	يَأْس	يَاسَ
مُبْعَث	يُبْعَث	بَادئ	بَدَأَ
مُنْتَصِر	يَنْتَصِر	مَادَّ	مَدَّ
مُنْطَلِق	يَنْطَلِق	وَاهَب	وَهَبَ
مُتَنَبِّه	يَتَنَبِّه	عَائِم	عَامَ
مُخْضِر	يَخْضِر	مَائِل	مَالَ
مُسْتَقِيم	يَسْتَقِيم	نَاءَ	نَاءَ
مُحْمَار	يَحْمَار	جَار	جَرَى
مُعْشَوِش	يَعْشَوِش	رَاو	رَوَى
مُحَرِّج	يَحَرِّج	وَأَق	وَقَّى

٢ - صيغ المبالغة :

هي الوصف المشتق من الفعل الثلاثي للدلالة على فاعله على جهة المبالغة.

وأشهر الصيغ خمس :

١- فَعَال :

مثل : بَنَاءٌ وَغَوَاصٌ .

قال تعالى : ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ [ص : ٣٧] .

ولكثر ما ورد من هذا البناء قرر مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يكون مقيساً من الفعل المتعدي واللازم^(٤٠) .

٢- فَعُول :

مثل : ظَلُمَ، وَجَهُولٌ .

قال تعالى : ﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب : ٧٢] .

٣- مَفْعَال :

مثل : مَنَحَارٌ، وَمَهْذَارٌ، وَمَضْرَابٌ، وَمَذْرَارٌ .

قال تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِذْرَافًا ﴾ [الأنعام : ٦] .

٤- فَعِيل :

مثل : سَمِيعٌ، وَبَصِيرٌ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء : ٥٨] .

٥- فَعِل :

مثل : طَعِمَ، لَبَسَ، حَذَرَ .

قال الشاعر :

حَذَرَ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمِنْ
مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ

تنبيه :

- ١ - الصيغتان (فَعِيل وفَعَلَ) أقل استعمالاً من الثلاث الأولى .
 - ٢ - الصيغ (فَعُول ، فَعِيل ، فَعَلَ) مشتركة بين صيغ المبالغة والصفة المشبهة وللتمييز ينظر إن كان الفعل متعدياً فالصيغة للمبالغة وإن كان الفعل لازماً فالصيغة للصفة المشبهة .
 - ٣ - صيغ المبالغة تكون من أفعال لها اسم فاعل ، أما الصفة المشبهة فتكون من أفعال لازمة ليس لها اسم فاعل .
- صيغ المبالغة السماعية :
- فَعَال --- > فساق : كثير الفسق .
 - فُعَل --- > غُدر : كثير الغدر .
 - مفعِيل --- > معطير : كثير العطر .
 - فُعَلَة --- > ضُحكة ، هُمزة ، لُمزة .
 - فَعُولَة --- > ملولة : كثير الملل .
 - فاعِلَة --- > راوية : كثير الرواية .
 - فَعَالَة --- > علامة : كثير العلم .
 - فَعَالَة --- > بقاقة : كثير الكلام .
 - مفعالة --- > مجزامة .
 - فَعِيل --- > سَكِير .
 - مَفْعَل --- > مسعر : مسعر حروب يكثر من إشعالها .
 - فَاعُول --- > فاروق .

٣- الصفة المشبهة باسم الفاعل :

هي الوصف المشتق من الفعل اللازم للدلالة على معنى ثابت في الموصوف
مثل : حسن ، كريم ، أحمر .

وسميت بالمشبهة باسم الفاعل لأنها تشبهه من وجوه :

أ- أنها تدل مثله على الحدث ومن قام به .

ب- أنها تعمل عمل الفعل مثل اسم الفاعل فترفع فاعلاً : زيد كريم أبوه .

ج- أنها مثله تعني (ذو) مضافاً إلى المصدر : حسن = ذو حسن ، حاسن = ذو حسن .

وتختلف عن اسم الفاعل في الآتي :

أ- أن اسم الفاعل يطابق مضارعه في الحركات والسكنات وهي لا تطابق^(٤١) .

ب- أنها تدل على الثبات وهو يدل على التجدد .

ج- أنها لا تشتق إلا من فعل لازم ويشترك هو من اللازم والمتعدي .

د- صيغها سماعية وصيغه قياسية .

هـ- لا تدل إلا على الحاضر ، ويدل اسم الفاعل على الأزمنة الثلاثة .

صيغها :

تكثر صياغة الصفة المشبهة من الأفعال اللازمة التي جاءت على بناء (فَعَلَ)
مثل : فرح ، و (فَعُلَ) مثل : كرم ، وتقل من الفعل على بناء (فَعَّلَ)
مثل : مال .

وهذه صيغها :

١- (فَعَلَ) للدلالة على الأدواء والأعراض، نحو: دنف، قلق، عم، نكد، طرب، فرح، قلق، هزج، أشر، أسف.

٢- (أَفْعَلَ: فعلاء، والجمع فُعَلَ)، للدلالة على الألوان والعيوب الظاهرة، والحلّى، نحو: أسود، أحمر، أشهب، أبكم، أبرص، أصم، أعور، أعمى، أحوى، أدعج.

٣- (فَعَلَان: فعلى) للدلالة على امتلاء أو خلو، أو انفعال نحو: ريان، شبعان، عطشان، صديان، لهفان، غضبان.

٤- (فَعِيل)، نحو: جميل، ظريف، كبير، صغير، كريم، بخيل، بعيد، قريب، طويل، قصير.

٥- (فَعَلَ)، نحو: شهم، صعب، سهل، ضخم، قرم، عذب، فرد، صلد، فظ، كهل، حي، بر، جم.

٦- (فُعَلَ)، نحو: صُلب، حرّ، مرّ، مزّ، حلو.

٧- (فَعَلَ)، نحو: صفر، ملح، بكر، إدّ، إمر، بدع، ضعف، كفل.

٨- (فَعَلَ)، نحو: حسن، حرض، رصد، رغد، زلقا، سربا، صمد، عرض، غدق، وسط.

٩- (فُعَلَ)، نحو: جرز، جنب، فرط، كفو، نكر.

١٠- (فُعِلَ)، نحو: ميّت، سيّد، هيّن، ليّن، طيّب، جيّد، سيّئ، قيم.

١١- (فُعِلَ)، نحو: صيرف، فيصل.

١٢- (فَعَالَ)، نحو: جواد، عوان، قوام، حصان، ثقال، رزان.

١٣- (فَعَالَ)، نحو: دهاق.

١٤- (فاعل)، نحو: عاقر. (إن كان المقصود بها العجز عن الإنجاب، أما إن كان المقصود فاعل عَقَّر فهو اسم فاعل للمذكر ومؤنثه عاقرة).

١٥- (فَعْلان: مؤنثه فَعْلانة)، نحو: حبلان: كبير البطن، سيفان: طويل، ضحيان: ضاحي، صوجان: الصلب من الإبل، غلان: كثير النسيان، قشوان: قليل اللحم، مصّان: لثيم، موتان: ضعيف الفؤاد، ندمان: نديم.

ومن أبنية المبالغة في الصفة المشبهة:

١- (فُعّال)، نحو: وُضّاء، أجاج، رخاء، ركام، عُجاب، فُرات، طُوال، ظُراف، كُرام، جمال، عظام، كبار، عراض.

٢- (فُفّال)، نحو: طُوال، ظُراف، كُرام، كُبار، جُمّال، عُظام، حُسان.

٤- اسم المفعول:

هو الوصف المشتق من الفعل ليدل على من وقع عليه الفعل.

صياغته:

١- يصاغ من الفعل الثلاثي على بناء (مفعول)، نحو: جرح --- > مجروح.

٢- يصاغ من الفعل الثلاثي الأجوف على بناء الفعل المضارع مع جعل ياء المضارعة ميمًا، نحو: قال: يَقُول --- > مَقُول (مقول القول).

باع: يَبِيع --- > مَبِيع (بضاعة مبيعة).

فإن كانت العين ألفًا أعيدت إلى أصلها الواو أو الياء:

(نال: ينال) --- > ينول - > منول. (هاب: يهاب) --- > يهيب - > مهيب.

٣- يصاغ من الثلاثي الناقص بإدغام الواو في اللام:

(يرضى) -- مرضوي -- مرضي. (يرمي) -- مرموي -- مرمي.

(يدعو) --- مدعوو ---- مدعو.

٤- يصاغ من غير الثلاثي على بناء الفعل المضارع المبني للمفعول مع جعل ياء المضارعة ميمًا. نحو:

أخرج (غير ثلاثي) --- يُخرج --- مخرج.

أمثلة لصوغ اسم المفعول:

الفعل الثلاثي	اسم المفعول	الفعل غير الثلاثي	اسم المفعول
دَخَلَ	مدخول فيه	يُدْخَلُ	مُدْخَلٌ
أَمَرَ	مأمور	يُدرَّبُ	مُدْرَبٌ
يَسَّسَ	ميؤوس منه	يُوافَقُ	مُوافَقٌ
بَدَأَ	مبدوء	يُبْعَثَرُ	مُبْعَثَرٌ
مَدَّ	ممدود	يُسْتَرْعُ	مُسْتَرْعٌ
وَهَبَ	موهوب	يُنْطَلَقُ	مُنْطَلَقٌ إِلَيْهِ
نَالَ	منول	يَتَنَبَّهُ	مُتَنَبَّهُ إِلَيْهِ
دَانَ	مدين	يُخْضَرُ	مُخْضَرٌ فِيهِ
نَاءَ	منوء به	يَسْتَقْدَمُ	مُسْتَقْدَمٌ
رَمَى	مرمي	يُحْمَرُ	مُحْمَرٌ فِيهِ
رَوَى	مروي	يُعْشَو شَبٌ	مُعْشَو شَبٌ فِيهِ
وَقَى	موقي	يُحْرَنْجَمُ	مُحْرَنْجَمٌ فِيهِ

تنبيهات :

أ- قد تتفق صياغة اسم الفاعل واسم المفعول وذلك بسبب حذف حركة م قبل آخره، وذلك في الأسماء المشتقة من الأفعال المضعفة والأفعال الجوف التي على بناء (افتعل)، وبناء (افعل)، نحو :

الفعل	اسم الفاعل / المفعول	أصل اسم الفاعل	أصل اسم المفعول
اسْتَلَّ	مُسْتَلَّ	مُسْتَلَّ	مُسْتَلَّ
يَخْتَارُ	مُخْتَارُ	مُخْتِيرُ	مُخْتِيرُ
يَعْوَجُ	مُعْوَجُ / مُعْوَجَّ فِيهِ	مُعْوَجَّجُ	مُعْوَجَّجُ فِيهِ

ويفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول في السياق الكاشف للمعنى :

هذا هو الرجل المستل للدراهم (اسم فاعل).

هذا هو الجزء المستل من الكتاب (اسم مفعول).

يتحمل الرجل عواقب عمله لأنه هو المختار لعمله (اسم فاعل).

هذا هو الجزء المختار من الديوان (اسم مفعول).

سلكنا طريقاً معوجاً (اسم فاعل).

هذا هو الطريق المعوج فيه (اسم مفعول).

ب- هناك بعض أمثلة من أسماء المفعول لا تستخدم أفعالها المجردة :

مزكوم، مجنون، محموم، مسلول، محبوب .

ج- قد ينوب عن اسم المفعول في الدلالة على معناه بعض الأبنية :

١- فَعُول، نحو : ناقة سلوب : سُلِب ولدها، رسول : أي مرسل .

٢- فَعِيل، نحو: طريد، جريح، قتيل، كحيل، طريح، أسير، ذبيح، خضيب.

٣- فَعَلَ، نحو: ذَبَح، طَحَن، رَعِيَ، قَطَف، شَرِب.

٤- فَعَلَ، نحو: قَنَص، جَزَرَ، حَلَب.

٥- فُعْلَةٌ، نحو: أَكَلَةٌ، مُضْغَةٌ، ضُحْكَةٌ.

٥- اسم التفضيل:

هو الوصف المشتق من الفعل للدلالة على زيادة أحد الموصوفين بالفعل، على الآخر، نحو: الشمس أكبر من الأرض.

كيفية صياغته:

يصاغ بإحدى طريقتين:

١- الطريقة المباشرة:

يصاغ من الفعل المكتمل الشروط على بناء (أفعل) للمذكر والمؤنث، و(فُعلى) للمؤنث إن تعيّن المطابقة.

وشروط الفعل هي أن يكون ثلاثياً مجرداً، تاماً، مثبتاً، مبنياً للفاعل، متصرفاً، ليس الوصف منه على أفعل، قابلاً للتفاوت، نحو:

العقل أجدى من العاطفة عند الخطوب.

الأرض الخضراء أجمل من الصحراء الجرداء.

الإنسان أرقى المخلوقات.

زينب أفضل الطالبات. أو فضلى الطالبات.

هند أصغر البنات. أو صغرى البنات.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨].

﴿وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى﴾ [فصلت: ١٦].

﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧].

٢ - الطريقة غير المباشرة:

يجري التفضيل من غير الثلاثي المجرد ومن الذي الوصف منه على أفعال بأن يؤتى بمصدره منصوباً على التمييز بعد اسم تفضيل من الأفعال التي تنطبق عليها الشروط ويكون ذا دلالة عامة للمعنى مثل: (أشد، أقوى، أحسن، أدنى، أبعد، أقرب، أعظم). نحو:

محمد أشد تمكناً من أخيه في العلم.

زيد أقوى إيماناً من صاحبه.

البلبل أحسن صوتاً من الغراب.

سعيد أقرب داراً من خالد.

ونحو قوله تعالى:

﴿أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ﴾ [الحديد: ١٠].

﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً﴾ [الكهف: ٣٤].

تنبيه:

١ - تحذف همزة التفضيل من كلمتين فقط هما (خير، وشر)، نحو قوله

تعالى:

﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١].

﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ﴾ [المائدة: ٦٠].

٢- ما يجوز أن يصاغ منه على الطريقة الأولى يجوز أن يصاغ منه على الطريقة الثانية أيضاً، نحو:

الإنسان أرقى من كافة المخلوقات .

الإنسان أكثر رقياً من كافة المخلوقات .

حالات اسم التفضيل :

لاسم التفضيل ثلاث حالات :

الحالة الأولى : أن يكون مفرداً نكرة، ولها صورتان :

١- المتجرد من (ال) والإضافة، ويجب كونه في هذه الحالة مفرداً مذكراً وقد تأتي بعده (من) جارة المفضل عليه وقد لا تأتي حسب المعنى في السياق. نحو قوله تعالى :

﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق : ١٦].

﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [الأعلى : ١٧]

٢- المضاف إلى نكرة، ويكون مذكراً مفرداً؛ ولكن المضاف إليه لا بد أن يطابق الموصوف إن لم يكن المضاف إليه صفة؛ فيجوز فيها الإفراد، نحو:

زينب أنجح امرأة.

الحرمان أوسع مسجدين في الجزيرة العربية.

المعلمون أكثر رجال تهذيباً.

المسلمات أحسن نساء في العالم.

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (٤) [التين : ٤].

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ^(٤٢) ﴾ [التين : ٥].

﴿ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ ^(٤٣) ﴾ [الإسراء : ٢١].

ومن إضافته للصفة :

الزيدان أفضل مؤمن أو أفضل مؤمنين .

ومنه ما أنشده القراء :

وإذا همو طعموا فالأم طاعم وإذا همو جاعوا فشر جياع^(٤٤)

الحالة الثانية : المطابق لموصوفه ، وهو اسم التفضيل المحلى بـ (أل) ، وهو يطابق في هذه الحالة موصوفه في العدد والجنس ، ولا تأتي بعده (من) ولا المفضل عليه نحو :

الفريق الأقوى ينال الجائزة .

الدراسة العليا مهمة شاقة .

الظائبان الأفضلان رشحا للعمل .

البتان الصغريان سافرتا مع والدتهما .

الرجال الأكرمون موضع حفاوتنا .

النساء الفضليات سعادة لأزواجهن .

نال المجتهد الدرجات العلى .

قال تعالى :

﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) ﴾ [الأعلى : ١] .

﴿ فَأَوْتِكَ لِهَمِّ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى (٧٥) ﴾ [طه : ٧٥] .

﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ (٧٦) ﴾

[الشعراء : ٧٥ ، ٧٦]

﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾ [الأنفال : ١٢] .

تنبيه :

المطابقة محكومة بالسمع فلم يستعمل مثل : الكرمى والمجدى^(٤٥) .
الحالة الثالثة : ما يجوز إفراده أو مطابقتها ، وهو اسم التفضيل المضاف إلى معرفة ، وفيه يجوز إفراده وتذكيره أو مطابقتها موصوفه :
العلماء أكبر الرجال قدراً .
العلماء أكابر الرجال قدراً .

﴿ وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّ الرَّأْيِ ﴾ [هود : ٢٧] .
﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ ﴾ [البقرة : ٩٦] .

وفي الحديث الشريف : « ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً . . . » الحديث .
ب - المشتقات غير الوصفية :

المشتقات غير الوصفية هي أسماء تشتق من الفعل وتحمل معناه لكنها لا تعمل عمله ولا يوصف بها ، وهي اسم الزمان واسم المكان ، واسم الآلة .
١ - اسما الزمان والمكان :

هما اسمان مشتقان من الفعل للدلالة على زمانه أو مكانه .

صياغتهما :

يصاغان من الفعل الثلاثي على صيغتين : (مَفْعَل) ، أو (مَفْعِل) ، أما غير الثلاثي فيطابقان صيغة اسم المفعول .

أ - صيغة (مَفْعَل) بفتح العين :

يصاغ على هذه الصيغة إن كان مضارع الفعل مفتوح العين أو مضمومها ، أو كان الفعل ناقصاً (معتل اللام) . أمثلة :

مفتوح العين	اسم الزمان / المكان	مضموم العين	اسم الزمان / المكان	فعل ناقص	اسم الزمان / المكان
يلعب	ملعب	يخرج	مخرج	يسعى	مسعى
يركب	مركب	يرد	مرد	يجري	مجري
ينام	منام	يقوم	مقام	يلهو	ملهى

ب - صيغة (مفعّل) بكسر العين :

يصاغ من فعل ثلاثي صحيح اللام مضارعه مكسور العين ، مثل :

الفعل	اسم الزمان / المكان
يصرف	مصرف
يرد	مورد
يفرّ	مفرّ
يسيل	مسيل

نبيهات :

١ - وردت بعض أسماء الزمان والمكان المشتقة مخالفة للقاعدة لكثرة استعمالها، مثل : منبت ، مسجد ، مشرق ، مغرب ، مسقط ، مظنة^(٤٦) ، نخر ، مجزر ، مطار .

وقد ورد بوجهين : مطلع / مطلع ، منسك / منسك ، مفرق / مفرق ، محشر / محشر ، مسكن / مسكن ، محل / محل .

وكلها مضمومة عين المضارع. وورد: موقع/ موقع، موضع/ موضع، موحل/ موحل، موجل/ موجل، ومجمع/ مجمع، وكلها مفتوحة عين المضارع.

وقد وردت بعض الأمثلة بثلاثة أوجه مثل: مشرقة/ مشرقة/ مشرقة، مقبرة/ مقبرة/ مقبرة، مهلكة/ مهلكة/ مهلكة.

٢- اشتقوا من الأسماء الجامدة اسم مكان على بناء (مفعلة) للدلالة على كثرة ما اشتق منه في هذا المكان، مثل: مسبعة: كثيرة السباع، مأسدة: كثيرة الأسود، مذابة: كثيرة الذئاب، محية: كثيرة الحيات، مفعاة: كثيرة الأفاعي، مقناة: كثيرة القنات.

وقد قرر مجمع اللغة العربية قياسية هذا الاشتقاق (٤٧).

٣- يتفق اسم الزمان والمكان، واسم المفعول والمصدر الميمي في الصيغة عند صياغتها من الفعل غير الثلاثي المجرد، ويعتمد التمييز بينها على السياق.

انطلق المسابق منطلقاً سريعاً. (مصدر ميمي).

الساعة الواحدة هي منطلقهم. (اسم زمان).

الكلية هي منطلق الشباب إلى الحياة العملية. (اسم مكان).

٤- ليست كل أسماء الزمان والمكان مشتقة بل كثير منها جامد غير مشتق مثل أسماء الزمان الجامدة: فترة، لحظة، ساعة، يوم، سنة، عام، دهر.

وأسماء المكان: بيت، كلية، فندق، صحراء، قرية، مدينة. ويدخل في هذا أعلام المدن: مكة، المدينة، الرياض، جدة، الدمام، بريدة. ويدخل فيها الصفات التي نقلت إلى الاسمية مثل: جامع.

٢- اسم الآلة :

الاسم المصوغ من الفعل للدلالة على أداة الفعل .

صيغته :

١- (مفعَل) ، نحو :

مِخْرَزٌ، مِقْطَعٌ، مِشْرَطٌ، مِبرِدٌ، مِقْصَصٌ، مِثْقَبٌ، مِنجَلٌ، مِقْوَدٌ، مِغْزَلٌ، مِبْضَعٌ، مِدْفَعٌ .

٢- (مفعَلَة) ، نحو :

مِطْرَقَةٌ، مِروحةٌ، مِغْرِفَةٌ، مِقدَحَةٌ، مِرقَاةٌ، مِسلَّةٌ، مِكنَسَةٌ، مِقرَعَةٌ، مِخْرَطَةٌ، مِصْفَاةٌ .

٣- (مفعَال) ، نحو :

مِسمَارٌ، مِثْقَابٌ، مِبرَاةٌ، مِرَاةٌ، مِفْرَاضٌ، مِضْرَابٌ، مِفتَاحٌ، مِقْرَاضٌ، مِجْرَاثٌ، مِنشَارٌ، مِنفَاخٌ، مِسْبَارٌ، مِحرَّارٌ، مِزْلَاجٌ .

٤- (فَعَال) ، نحو :

حِرَّاثٌ، دِبَّابٌ (دراجة تعمل بالنفط) ، عِفَّافٌ، بِرَّادٌ، عِدَّادٌ، جِرَّارٌ، نِسَّافٌ، خِلَاطٌ .

٥- (فَعَالَة) ، نحو :

غِسَّالَةٌ، ثَلَاجَةٌ، بِرَّادَةٌ، سِيَّارَةٌ، طَيَّارَةٌ، دِبَّابَةٌ، قِدَّاحَةٌ، طَحَّانَةٌ، دِرَّاجَةٌ، دِمَاسَةٌ، عِصَارَةٌ، خِرَامَةٌ، دِبَّاسَةٌ، كِسَارَةٌ .

٦- (فَعَال) ، نحو :

رِتَاجٌ، رِبَاطٌ، قِمَاطٌ، خِيَاطٌ، نِظَامٌ، حِزَامٌ .

٧- (فاعلة)، نحو:

سانية، ساقية، حاسبة.

٨- (فاعول)، نحو:

ساطور، راقود، فاروع، حاسوب.

وهناك أسماء أخرى ليست مشتقة من الأفعال بل هي أسماء جامدة
ارتجلت للدلالة على الآلات، نحو:

سكين، قدوم، جرس، سيف، رمح، خنجر، إزميل، فأس.

ملاحظات:

١- تعد مفعول ومفعلة تقصيراً لمفعول، وهناك من يرى العكس.

٢- صيغة فعّال وفعّالة وفاعول صيغ منقولة من صيغ المبالغة.

* * *

الحواشي :

- ١ - أبو بركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق . محمد محيي الدين عبد الحميد (طبعة ٤ ، المكتبة التجارية الكبرى / القاهرة، ١٩٦١م).
- ٢ - هذا رأي الجمهور من النحويين غير أن السهيلي يذهب إلى أنه أعرب لتضمنه معنى الاسم، فحروف المضارعة الدالة على الفاعل سبب تضمنه . انظر : أبو القاسم السهيلي، نتائج الفكر في النحو، تحقيق . محمد البنا (جامعة قاريونس / ليبيا، ١٩٧٨م). ٦٩.
- ٣ - أبو بركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ٩٧ / ١ . وانظر : الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني، تحقيق . فخر الدين قباوه، ومحمد نديم فاضل (ط ١ ، المكتبة العربية / حلب، ١٩٧٣م) ٤٦١، ٤٩٣ . وانظر في نقض الاستدلال على فعلية (ليس) باتصال التاء : أبو علي الفارسي، المسائل الحلبيات، تحقيق . حسن هنداوي (ط ١ ، دار القلم / دمشق، ١٩٨٧م) ٢١٩.
- ٤ - وانظر : داود عبده «الماضي والمضارع : أيهما مشتق من الآخر؟»، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت : جامعة الكويت، م ٣، ع ٩ (شتاء ١٩٨٣ م) ص ١٣٥.
- ٥ - فكرة هذا العنوان مأخوذة من كتاب «التطبيق الصرفي» لعبده الراجحي.
- ٦ - ذهب ابن مالك إلى جمود هذا الفعل وأنه لا ماضي له . انظر : أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك . تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق . محمد كامل بركات، (دار الكاتب العربي / القاهرة، ١٩٦٧م) ١٤٧ . على أن هناك من ذهب إلى تصرفه (أبو حيان، ارتشاف الضرب، ٣ / ١٤)، وابن عقيل ذكر في شرح التسهيل ذهاب غيره إلى تصرفه مثل ابن فارس في المجمل، انظر : بهاء الدين بن عقيل . المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق : محمد كامل بركات (جامعة أم القرى / مكة المكرمة، ١٩٨٤م) ٢٤٨ / ٣ . ولعل ابن مالك يذهب إلى جموده في حال تركبه مع اللام.
- ٧ - انظر في دراسة هذه الأفعال بتفصيل : أحمد سليمان ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة (دار المعرفة الجامعية / الاسكندرية، ١٩٩٣م) . غير أن المؤلف لم يستقص كل الأفعال .
- ٨ - أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق : مصطفى أحمد النماس (ط ١ ، مطبعة المدني / القاهرة، ١٩٨٩م) ٣ / ١٤ .
- ٩ - يفهم من بعض أقوال اللغويين تصرف بعض هذه الأفعال فقد حكى الجوهري مضارع

طفق وحكى الأخفش مصدر طفق، وحكى عبد القاهر الجرجاني اسم الفاعل من عسى وحكى الكسائي مضارع جعل. انظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم (دار البحوث العلمية/ الكويت، ١٩٧٥م) ١٣٦/٢.

١٠- ابن عقيل، المساعد، ٣٦١/١.

١١- ابن عقيل، المساعد، ٢٤٤/٣.

١٢- انظر في هذا: سيبويه، الكتاب، ١٣٩/٣، ابن مالك، التسهيل، ٢٤٦، ابن عقيل، المساعد، ٢٤٢/٣، البغدادي، خزانة الأدب، ٣٧٠/٣، ونص على أنه ينبغي اتصالها كتابة بقل وطال. وأما (ما) المصدرية فتفصل، الخزانة ٨٣/٢.

١٣- ابن عقيل، المساعد، ٢٤٥/٣.

١٤- جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد بجاوي (ط ٢)، عيسى البايي الحلبي/ القاهرة) ٢٥٠/٣، وقال عن الفعل: «هذا وعندي قول هو القول: وهو أنها كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم، ولذلك لم تصرف ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلاً ماضياً معلقاً بالمخاطب ليس إلا، وهي في معنى الأمر». انظر: السابق ٢٥٢/٣. وابن عقيل، المساعد، ٢٤٦/٣. أما الرضي فقد عد (كذب) بهذا الاستخدام اسم فعل، انظر: رضي الدين الاسترأبادي، شرح الكافية، عناية: يوسف حسن عمر) جامعة قاريونس / ليبيا، ١٩٧٨م) ٨٧/٣. ورد البغدادي قول الرضي هذا بتفصيل، انظر: عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب، تحقق: عبد السلام محمد هارون) الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة، ١٩٧٧م) ١٨٣/٦ - ١٩٠.

١٥- ابن عقيل، المساعد، ٢٤٤/٣ - ٢٤٥.

١٦- أبو أوس إبراهيم الشمسان، الفعل في القرآن الكريم: تعديته ولزومه (ط ١)، جامعة الكويت/ الكويت، ١٩٨٦م) ٥٧٣.

١٧- ابن عقيل، المساعد، ٢٤٥/٣.

١٨- ابن مالك، تسهيل الفوائد، ٢٤٧.

١٩- ابن عقيل، المساعد، ٢٤٩/٣.

٢٠- ابن مالك، تسهيل الفوائد، ٢٤٧.

٢١- ابن عقيل، المساعد، ٢٥٢/٣.

- ٢٢ - السابق، ٣/ ٢٥٠.
- ٢٣ - أحمد سليمان ياقوت، الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، ١٥٩.
- ٢٤ - ابن منظور، اللسان (هتا)، ٣/ ٧٦٩.
- ٢٥ - الزمخشري، المفصل، ١٥١.
- ٢٦ - أبو القاسم علي بن جعفر بن القطاع، كتاب الأفعال (ط ١، عالم الكتب/ بيروت، ١٩٨٣م) ٣/ ٣٦٦. وقد ذكر ابن القطاع أن الفعل لا ماضي له.
- ٢٧ - ابن عقيل، المساعد، ٣/ ٢٤٩.
- ٢٨ - ابن مالك، تسهيل الفوائد، ٢٤٧.
- ٢٩ - السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقق: عبد الستار أحمد فراج (ط ١، وزارة الإعلام/ الكويت، ١٩٦٥م) ١/ ٥١٨.
- ٣٠ - ابن عقيل، المساعد، ٣/ ٢٤٩.
- ٣١ - أبو حيان، ارتشاف الضرب، ٣/ ١٤.
- ٣٢ - أبو بركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ١/ ٢٣٥.
- ٣٣ - للتوسع في درس الاشتقاق انظر: عبد الله أمين، الاشتقاق (ط ١، لجنة التأليف والترجمة والنشر/ القاهرة، ١٩٥٦م). وفؤاد حنا ترزي، الاشتقاق (جامعة بيروت الأمريكية/ بيروت، ١٩٦٨م).
- ٣٤ - جمع عبد الله أمين طائفة كبيرة من الألفاظ المشتقة من الأسماء في كتابه (الاشتقاق).
- ٣٥ - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد (دار البحوث العلمية/ الكويت، ١٩٧٦م) ٣٦٩.
- ٣٦ - تنقلب عين الفعل فتصير ألفاً ساكنة فيتجاوز ألفان ساكتان في المصدر الأولى عين الفعل والثانية ألف المصدر، ولا بد من حذف أحد الساكنين، فذهب الخليل وسيبويه إلى حذف الألف الثانية التي هي ألف المصدر؛ لأهمية الأولى فهي عين الفعل، وذهب الأخفش إلى حذف الألف الأولى التي هي العين؛ لأهمية ألف المصدر في البناء.
- (أبو الفتح عثمان بن جني، المنصف، ١/ ٢٩٢).
- ٣٧ - انظر الحاشية السابقة (٦٣).
- ٣٨ - انظر مناقشة موسعة له في: أحمد مختار عمر، من قضايا اللغة والنحو (عالم

الكتب/ القاهرة ، ١٩٧٤م) ص ٢٠٢-٢١٨.

٣٩- مجلة مجمع اللغة العربية (بولاق / القاهرة، ١٩٣٤م) ١/٢١٥.

٤٠- مجلة المجمع ، ٣٥/٢.

٤١- اختلف النحويون في هذا فذهب الزمخشري وابن الحاجب إلى أنها لا تجاري الفعل ، وذهب الجمهور إلى مجاراتها له حين تكون على بناء (اسم الفاعل) ، ورد أبو حيان قول الزمخشري وابن الحاجب بأنه من المتفق عليه أن الصفات : ضامر الكشح ، وساهم الوجه ، وخامل الذكر ، وحائل اللون ، وظاهر الفاقة ، وظاهر العرض ، ومطمئن القلب . صفات مشبهة ، وهي مجارية للفعل ، وأجيب عن هذا القول بأنها أسماء فاعلين قصد بها الثبوت فعوملت معاملة الصفات المشبهة . (انظر : جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع ، تحقق : عبد العال سالم مكرم ، ٥٨/٦) .

٤٢- قال القرطبي : « وقال أسفل سافلين على الجمع ؛ لأن الإنسان في معنى جمع ، ولو قال : أسفل سافل لجاز ، لأن لفظ الإنسان واحد . وتقول : هذا أفضل قائم ، ولا تقول أفضل قائمين ؛ لأنك تضممر لواحد فإن كان الواحد غير مضممر له رجع اسمه بالتوحيد والجمع » (القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١١٥/٢٠) .

٤٣- جعله جمعاً لأن المعنى والتقدير لدرجات الآخرة أكبر درجات .

٤٤- أبو زكريا الفراء ، معاني القرآن ، ٣٣/١ .

٤٥- قال أبو حيان : « وفي المستوفى لأبي سعيد الفرخان ما نصه وأما مع الألف واللام فقد تشنى وتجمع وتؤنث ، تقول : الأفضلان والأفاضل والفضلى ، وإن كنت لا تستغني في الجمع منها والتأنيث عن اعتبار السماع فإن الأشرف والأظرف ليس بمستعمل الجمع منها والتأنيث استعمال الأفاضل والفضلى والأطاول والطولى من الأطول والأفضل ، وأيضاً الأكرم والأمجد قد سمع منهما الأكارم والأماجد ، ولم يستعمل الكرمى والمجدى » أبو حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب ، ٢٢٠/٣ . على أن عطية الصوالحي دفع هذا القول مستنداً إلى تصريح ابن يعيش بقياس جمع الأفعال على الأفاعِل (شرح المفصل ٦٢/٥ - ٦٣) ، وعلى تصريح الرضي بقياس صوغ (فعلى) مؤنث أفعال التفضيل (شرح الشافية ٣٢٧/٢) . انظر : مجلة مجمع اللغة العربية ٦٩/٢١ - ٧١ .

٤٦- مظنة الشيء مكانه لأنه يظن أنه فيه ، وورد بفتح الظاء ، لكن الكسر أكثر . قال ابن الأثير : وكان القياس فتح الظاء وإنما كسرت لأجل الهاء . (ابن منظور ، اللسان ، ظن ٦٥٥/٢) .

٤٧- مجلة مجمع اللغة العربية ٣٥/٢ ، ٥٠ ، ٥٣ .

الفصل الثالث

المجرد والمزيد

إن يكن مبحث الجامد وغير الجامد يناقش طريقة من طرائق العربية في تكاثر المفردات اللغوية فإن هذا المبحث يدرس جانباً من جوانب تلك القضية حين يكشف عن الفرق بين المفردات المتكاثرة وأصولها التي ترد إليها. فزيادة الثروة اللغوية تعتمد على إحداث مفردات جديدة اعتماداً على مفردات قديمة، وذلك بزيادة حروف جديدة على ذلك الأصل، فيكون عندنا كلمة جديدة تحمل المعنى الأصلي ومعه معنى جديد ليس في الأصل.

وقد سبق أن شرحنا مصطلحي التجرد والزيادة، ولكن يمكن أن نقول: إن (المجرد) مصطلح يطلق على الكلمات التي تتألف من الحد الأدنى من الأحرف المعبرة عن المعنى العام للكلمة، فكلمة مثل: (قرأ) تتألف من ثلاثة أحرف هي (/ق/، /ر/، /أ/)، ولا يمكن إدراك معنى الكلمة بأقل من هذه الأحرف، أما كلمة مثل (قراءة) فواضح أن لها علاقة بالسابقة، وهذه العلاقة هي تضمن المعنى السابق مع معنى إضافي حدث بزيادة حرفين (/أ/، /ة/).

هذا النوع من الألفاظ يطلق عليه مصطلح (المزيد)، أي المزيد فيه أحرف على أحرف الكلمة الأصلية.

والفرق بين الأحرف الأصلية والأحرف المزیدة أن الأولى خاصة بالكلمة نفسها تحمل معناها المعجمي الأساسي المتفرد، أما الثانية فهي تتكرر في نظائر

لهذه الكلمة تشترك معها في البناء. فالحرفان: (/ /، /ة/) نجدهما في نظائر أخرى مثل: صناعة، تجارة، عمارة، وكالة. ويدل هذا على أن هناك مستويين لمعنى الكلمة الزيدة أحدهما المعنى المعجمي الخاص وهو ما تحمله الأحرف المجردة، والآخر معنى البناء الذي تشارك في حمله أحرف الزيادة، والمعنى الذي جلبته أحرف الزيادة إنما هو معنى البناء، ذلك المعنى الذي قد يتكرر مع كل كلمة على هذا البناء.

وبناء على ما سبق نجد الكلمات التي تتضمن أحرفاً تتكرر في نظائر أخرى - على البناء نفسه - عدت فيها الأحرف المتكررة مزيادة وإن لم يكن للكلمة أصل أخذت عنه، مثال ذلك الاسم الجامد (عصفور) يحكم على الواو منه بأنها حرف زيادة لأن هذه الواو تتكرر في كلمات كلها على وزن واحد هو (فُعْلُول)، مثل: (خُرْتُوب، سُرْحُوب، طُبُّور، عُرْقُوب، عُنْظُوب، قُرْضُوب، نُخْرُوب، سُبُرُوت، بُرْغُوث، حُدْرُوج، دُمْلُوج، عُسْلُوج، شُمْرُوخ، صُمْلُوخ، جُلْمُود، عُنْقُود، جُدْمُور، جُمْهُور).

أحرف الزيادة:

يزاد على الأصل بطريقتين:

١ - مضاعفة حرف أصلي كأن نزيد حرفاً من جنس عين الكلمة أو من جنس لام الكلمة. مثل: عِلْمَ ---، عِلْم، جلب ---، جلبب، طمأن ---، اطمأن.

وهذا النوع من الزيادة ليس خاصاً بحرف دون حرف بل كل حروف الهجاء صالحة للتضعيف إلا الألف فهي لا تضعف؛ لأنها مدّة. وتمتاز هذه الأحرف المزيادة بأنها لا تظهر في الميزان بنصها بل يضعف من الميزان ما يقابل الأصل منها.

٢ - إقحام حرف من حروف محددة معروفة تسمى أحرف الزيادة (سألتمونيها).

تنبيه:

قد يكون الحرف المزيّد الناتج عن تضعيف الأصلي مماثلاً لأحد أحرف الزيادة العشرة؛ فكيف نعرف أنه زيد عن تضعيف لا عن إقحام حرف من أحرف الزيادة (سألتمونيها)؟ مثال ذلك اللام في (علّم)، فهو حرف زيد بتضعيف اللام، واللام واحد من أحرف الزيادة العشرة أيضاً.

والجواب أن أحرف (سألتمونيها) مطردة في زيادتها وفي مواضع الزيادة من الكلمات، أما اللام في الفعل فهي تكرار لعين الكلمة؛ لأنها لا تظهر في هذا الموضع مع أفعال أخرى، بل نجد حرف الزيادة يتغير بتغير الأصل الذي زيد عنه، فالفعل (عرف) لا نزيد عليه لاماً فنقول (عرف) بل نزيد عليه راءً (عرف) ومعنى هذا أنه صادف كون حرف الزيادة المضعف هو اللام، وليس لأنه حرف من أحرف (سألتمونيها).

أنواع الزيادة:

هناك نوعان من الزيادة:

أ - الزيادة البنائية: وهي التي تغير من بناء الأصلي فينتج من ذلك كلمة جديدة، وذلك بإقحام حرف أو أكثر في الأصل، مثل:

ضَرَبَ --- ضَارَبَ.

رَجُلٌ --- رَجَالٌ.

رَجُلٌ --- رُجُلٌ.

ب - زيادة إلصاقية: وهي أحرف تلصق إلى الأصل دون تغيير، فلا

تنقله من المجرد إلى المزيّد، مثل:

ضرب ---> يضرب (الفعل دخلت عليه ياء المضارعة ، وهي تدخل على كل الأفعال المجرد منها والمزيد) .

كتب ---> أكتب (جلبت همزة الوصل لنطق الساكن والفعل مجرد) .

رجل ---> رجلان .

شهم ---> شهمون .

هند ---> هندات .

عرب ---> عربي .

ولذلك لا تعد أبنية هذه الكلمات من أبنية المزيد ، وإن كانت هذه الأحرف قد زيدت على الأصل وتظهر في الميزان كما تظهر أحرف الزيادة .
وهذه الزيادة ليست خاصة بالألفاظ المجردة تلصق بها بل إنها تلصق بالمجرد من الكلمات والمزيدة أيضاً ، مثل :

ينكسر (ألصقت ياء المضارعة والفعل مزيد بالنون) .

انطلق (ألصقت همزة الوصل والفعل مزيد بالنون) .

عالمان (ألصقت علامة التثنية والاسم مزيد بالألف) .

مصلحون (ألصقت علامة الجمع والاسم مزيد بالميم) .

طالبات (ألصقت علامة الجمع والاسم مزيد بالألف) .

أغراض الزيادة :

تزايد الأحرف لغرضين :

١ - لفظي وتسمى (زيادة الإلحاق) ، والغرض منها جعل لفظ على بناء ما . وقد تكون الأحرف المزيدة زيدت بتضعيف حرف أصلي أو بزيادة حرف من أحرف (سألتمونيها) . مثال ذلك :

جلب + ب ---> جلب (زيادة بتضعيف لام الكلمة).

هـ + لقم ---> هلقم (زيادة من حروف سألتمونيها).

وهذا النوع من الزيادة هو لفظي أي يحول اللفظ الثلاثي إلى رباعي .
وليس مطرداً ؛ فليس لكلمة (هلقم) نظائر أخرى . وتختلف الكلمة عن
غيرها في ما يزداد وفي موضع الزيادة .

٢ - لفظي معنوي ، والغرض منه الزيادة على الأصل لتوليد كلمات
تحمل معنى الأصل ولها معنى إضافي تحمله أحرف الزيادة ، فالألف في
(قَاتَلَ) تكون في الأفعال الدالة على الاشتراك في الفعل . ومعنى ذلك أن
(قَاتَلَ) تحمل معنى الأصل وهو القتل ، وتحمل المعنى الجديد وهو
الاشتراك . ولذلك يهتم اللغويون بمعرفة دلالات الأبنية المزیدة .

على أن كثيراً من الأسماء الجامدة إنما بني على الزيادة فهو لم ينشأ عن
أصل مجرد مستخدم .

٣ - وتذكر بعض المصادر النحوية أغراضاً أخرى للزيادة ، منها : تليين
اللفظ مثل : عمامة ، وصحيفة ، وعجوز ، وتعويض محذوف مثل : إقامة ،
وعدة ، وسنة ، ولتكثير اللفظ مثل : قبعثرى^(١) (أي : جمل ضخمة) .

أدلة الزيادة :

ثمة جملة من الشواهد المعينة على معرفة الحروف المزیدة :

١ - التصرف والاشتقاق : إن تصرف الأفعال واشتقاق الأسماء يعين على
معرفة أصول الكلمة ؛ فالكلمات : (كتب ، يكتب ، اكتب ، كتاب ، مكتب ،
كاتب ، استكتب) نجد أنها تشترك بأحرف معينة تتكرر في تصريفاتها
ومشتقاتها ، وهذه الأحرف هي (ك ، ت ، ب) . إذن هذه أصول الكلمة
وغيرها زيادة .

وتوصف الكلمات التي تتكون من الأصول وحدها بأنها كلمات مجردة وتوصف الكلمات التي مع أصولها أحرف زيادة بأنها مزيدة.

٢ - أن الحرف المزداد تطرد زيادته في موضع بعينه، مثل النون الساكنة وبعدها حرفان وهي لم تدغم، نحو: جَحَنَفَل، حَبَّنَطَى، عَبَّنَقَس.

٣ - لزوم الحرف البناء وتكرره فيه: أكرم، أخرج، أحسن. ومثل: حنطأو، وكنثأو.

٤ - كون الحرف في موضع تكثر فيه الزيادة، مثل: أرنب، حكم على الهمزة فيه بالزيادة لوقوعها موقعاً كثرت زيادتها فيه، إذ هي مزيدة في مثل: أحمر، أصفر، أعرج . . . إلخ.

٥ - كون الزيادة لمعنى، مثلك (رجل)، (رُجَيْل)، فالياء أفادت التصغير فهي زائدة، والألف في (ضارب) جعلت اللفظ يدل على من فعل الفعل فهي حرف زيادة.

٦ - انعدام النظير: ففي الكلمة (تَفْعُل) لو حكم على أن التاء الأولى غير زائدة لكان الوزن (فَعْلُل) (*)، وهذا وزن لم تأت عليه كلمات مجردة أخرى، إذ ليس من أبنية المجرد مثل هذا البناء^(٢)؛ ولكن لو حكم عليه بالزيادة لاستقام الأمر. فله نظير هو (تَنْضُبُ): نوع من الشجر، على وزن (تَفْعُل).

٧ - حذفه في التصرفات المختلفة نحو:

كتاب --- كتب. عنكبوت --- عناكب.

أبنية المجرد والمزيد:

لسنا بحاجة إلى أن نسرد الأفعال المجردة والمزيدة ولا الأسماء فذلك كله مجاله المعاجم، ولكن الذي يهم الصرفي هو معرفة الأبنية التي تأتي عليها

الأفعال المجردة، والأبنية التي تأتي عليها الأفعال المزيدة، وكذلك أبنية الأسماء المجردة. أما أبنية الأسماء المزيدة فإليهم منها هو المشتقات.

وأقل ما تبني عليه الأفعال والأسماء ثلاثة^(٣) أصول فتسمى ثلاثية، وما جاء على أقل من ذلك من الأسماء فهو على حذف أصل من الأصول يؤتى به في تصرفات الاسم الأخرى. وقد تأتي الأفعال والأسماء على أربعة أصول فتسمى رباعية. ولا يبنى الفعل على أكثر من ذلك. أما الأسماء فقد تأتي على خمسة أصول فتسمى خماسية. أما بالزيادة فإن أقصى ما تصل إليه الأفعال ستة أحرف، وأقصى ما تصل إليه الأسماء بالزيادة سبعة أحرف. ومعنى ذلك أن ما هو على أكثر من ذلك دخيل على العربية.

القسم الأول : أبنية الأفعال :

الأفعال منها ما هو مجرد ومنها ما هو مزيد. والمجرد منها ما هو ثلاثي ومنها ما هو رباعي.

والعبرة في الحكم على الفعل بالتجرد أو الزيادة حال ماضي الفعل، فإذا أردنا أن نكشف عن فعل مضارع أو أمر رجعنا إلى ماضيه، مثل : الفعل (يلعب) فهو مجرد؛ لأن ماضيه (لعب)، وفعل الأمر (ادخل) مجرد؛ لأن الماضي (دخل)، أما فعل الأمر (أقم) فهو مزيد؛ لأن الماضي (أقام).

أولاً : أبنية الفعل المجرد :

١ - أبنية الفعل الثلاثي المجرد :

وجد عند النظر إلى أبنية الماضي والمضارع من هذا الفعل أنه ينحصر في ست مجموعات تسمى كل مجموعة باباً :

١ - ما جاء على وزن (فَعَلَ : يَفْعُلُ)، نحو : (نَصَرَ : يَنْصُرُ)، وبه يسمى

الباب.

يقال إن الفعل من باب (نَصَرَ : يَنْصُرُ) أي أنه على وزن (فَعَلَ : يَفْعُلُ) .
وينقاس في الآتي :

- أ- الصحيح المضعف المتعدي نحو : (مَدَّه : يُمِدُّه) ، (شَدَّه : يَشُدُّه) .
 - ب- المعتل الأجوف الواوي ، نحو : (قال : يَقُولُ) ، (جاء : يَجُوعُ) .
 - ج- المعتل الناقص واوي اللام نحو : (دعا : يَدْعُو) ، (رجا : يَرْجُو) .
- أما ما جاء من غير هذه الأنواع من هذا الباب فسماعي لا قياسي .
- ٢- ما جاء على وزن (فَعَلَ : يَفْعُلُ) ، نحو : (ضَرَبَ : يَضْرِبُ) ، وبه يسمى الباب . وينقاس في الأنواع الآتية :

- أ- الصحيح المضعف اللازم نحو : (عَفَّ : يَعْفُ) ، (ذَلَّ : يَذِلُّ) .
 - ب- المعتل المثال الواوي لأمه ليس حرفاً حلقياً ، نحو : (وَثَبَ : يَثِبُ) ، (وصف : يَصِفُ) . فإن كان حلقياً فتحت عين المضارع منه ، نحو : وَضَعَ يَضَعُ .
 - ج- يائي العين أو اللام ، نحو : (باع : يَبِيعُ) ، و (رمى : يَرْمِي) .
- ٣- ما جاء على (فَعِلَ : يَفْعَلُ) ، نحو : (فَرِحَ : يَفْرَحُ) ، وبه سمي الباب . ويأتي عليه :

- أ- الأفعال الدالة على الحال النفسية ، والصحية ، نحو : طَرِبَ : يَطْرِبُ ، بَطِرَ : يَبْطِرُ ، غَضِبَ : يَغْضَبُ ، مَرَضَ : يَمْرُضُ .
 - ب- أفعال الامتلاء والفراغ ، نحو : شَبِعَ : يَشْبَعُ ، عَطَشَ : يَعْطَشُ .
 - ج- أفعال الألوان والعيوب ، نحو : حَمَرَ : يَحْمَرُ ، عَمَشَ : يَعْمَشُ .
- ٤- ما جاء على بناء (فَعُلَ يَفْعُلُ) ، نحو : كَرُمَ : يَكْرُمُ . وبه سمي الباب .

ويأتي عليه الأفعال اللازمة المعبرة عن اتصاف فاعلها بصفة تلازمه ، نحو :

حَسُنَ : يَحْسُنُ ، صَعُبَ : يَصْعُبُ ، شَرُفَ : يَشْرُفُ . ويمكن أن يحول كل فعل ثلاثي إليه إن أريد لفاعله الاتصاف به .

٥ - ما جاء على بناء (فَعَلَ : يَفْعَلُ) ، نحو : (فَتَّحَ : يَفْتَحُ) ، وبه سمي الباب . وينقاس في كل فعل عينه أو لامه حرف حلقي ، إلا إن كان مضعفاً فإنه يرجع إلى بابه الأصلي القياسي ، وهو باب ضَرَبَ يضرب للآزم وباب نصرَ ينصر للمتعدي .

والحروف الحلقية عند الصرفيين هي : أ ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ .
ويشترط في أفعال هذا الباب ألا يشتهر لها وزن آخر مغاير ، ومن تلك الأفعال المشتهرة : (دَخَلَ : يَدْخُلُ ، صَرَخَ : يَصْرُخُ ، نَفَخَ : يَنْفُخُ ، فَهِمَ : يَفْهَمُ ، شَهِدَ : يَشْهَدُ) .

ومثال ما جاء من هذا الباب : (سَأَلَ : يَسْأَلُ ، سَحَرَ : يَسْحَرُ ، سَلَخَ : يَسْلَخُ ، طَبَخَ : يَطْبَخُ ، جَمَعَ : يَجْمَعُ ، لَمَعَ : يَلْمَعُ ، لَدَغَ : يَلْدَغُ ، نَزَحَ : يَنْزَحُ) .

٦ - ما جاء على بناء (فَعَلَ : يَفْعَلُ) نحو : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وبه يسمى الباب ، وهذا قليل في الصحيح كثير في المعتل ، وخاصة المثال نحو : وَرِثَ : يَرِثُ .
نتيجة :

* تأتي على هذه الأوزان الأفعال السالمة .

* يكثر المضعف من بابي (نصر : ينصر) ، و(ضرب : يضرب) .

* يجيء مهموز الفاء على كل الأبواب سوى (حسب : يحسب) .

* يجيء مهموز العين على أربعة أبواب سوى (نصر : ينصر) ، و(حسب : يحسب) .

(يحسب) .

* يجيء مهموز اللام على خمسة أبواب سوى (حسب : يحسب).

* يجيء المثال على خمسة أبواب سوى (نصر : ينصر).

* يجيء الأجوف على ثلاثة أبواب هي : (نصر : ينصر، ضرب : يضرب، فرح : يفرح).

* يجيء اللفيف المفروق على ثلاثة أبواب هي : (نصر : ينصر، ضرب : يضرب، حسب : يحسب).

* يجيء اللفيف المقرون على باين : (ضرب : يضرب، فرح : يفرح).

٢ - بناء الفعل الرباعي المجرد :

للفعل الرباعي بناء واحد هو (فعلل)، نحو : دَخَرَجَ. ويكون سالماً مثل السابق، أو مضعفاً مثل : زَلَزَلَ، أو مهموزاً مثل : طَمَّأَنَ، ويكون صحيحاً كالأفعال السابقة أو معتلاً مثل : وَسَّوَسَ. وليس للصحة أو الاعتلال أهمية في هذا الفعل لأنه لا يناله الإعلال على نحو ما ينال الأفعال الثلاثية.

٣ - أبنية الفعل الملحق بالرباعي :

إن لم يكن للفعل الرباعي سوى بناء واحد فلقد ألحقت به أفعال أخرى صارت مطابقة له في جميع التصاريف، والإلحاق أن يزداد في كلمة، اسماً كانت أو فعلاً، حرفاً أو أكثر لكي تصير على مثال كلمة أخرى في عدد حركاتها وسكناتها، وعند ذلك تعامل معاملتها في كافة التصاريف. وعلامة الإلحاق ألا تكون مختصة بزيادة معنى معين يطرد في نظائر أخرى، فلا يقال أن همزة (أخرج) أو ألف (قاتل) للإلحاق ؛ لأن هذه الزيادات تفيد معاني مخصوصة تتكرر في نظائر هذه الأفعال، فإن اجتلب حرف الإلحاق معنى فهو خاص بالكلمة لا نجد في غيرها. وبعض الملحقات ليس لأصلها معنى في اللغة مثل (كوكب) إن عدت الواو زائدة^(٤).

وقد يكون الملحق مختلف عن أصله في المعنى مثل (جلبب).
وتكون الزيادة قبل الفاء أو قبل العين أو قبل اللام، أو بعدها:
١- الإلحاق قبل الفاء :

البناء	المثال	معنى الكلمة
يَفْعَلْ	يَرْتَأْ	يرناً لحيته : خضبها باليرناً وهو الحناء
تَفْعَلْ	تَرْمَسْ	ترمسه رمسه أي غيبه في القبر (الرمس)
نَفْعَلْ	نَرْجَسْ	نرجس الدواء إذا وضع فيه النرجس
هَفْعَلْ	هَلَقَمْ	كبر اللقمة
سَفْعَلْ	سَنَبَسْ	نبس (نطق)
مَفْعَلْ	مَرْحَبْ	قال : على الرحب والسعة (رحب به)

٢- الإلحاق قبل العين :

البناء	المثال	معنى الكلمة
فَيْعَلْ	يَيْطَرْ	من البطر وهو الشق
فَوَعَلْ	حَوَقَلْ	كبر وعجز
فَاعَلْ	تَابَلْ	تابل القدر تبلها
فَهَعَلْ	دَهَبَلْ	دهبل اللقمة عظمها
فَمَعَلْ	حَمَظَلْ	حمظل الرجل : جنى الحمظل (الحنظل)
فَتَعَلْ	فَتَرَضْ	فترض الشيء فرضه : أي قطعه
فَنَعَلْ	فَنَرَضْ	فنرض الشيء فرضه : أي قطعه

٣- الإلحاق قبل اللام:

البناء	المثال	معنى الكلمة
فَعْنَلَ	قَلَنْسَ	قلنسه ألبسه القلنسوة
فَعِيلَ	شَرَيْفَ	قطع شرياف الزرع (ورقه)
فَعْمَلَ	قَصَمَلَ	قصم الشيء قطعه (والقصل القطع)
فَعْوَلَ	جَهْوَرَ	إذا جهر بصوته
فَعَالَ	بَرَّالَ	برأل الديك رفع برائله (ريش عنقه)
فَعْفَلَ	زَهْرَقَ	أزهق

٤- الإلحاق بعد اللام:

البناء	المثال	معنى الكلمة
فَعَّلَلَ	جَلَّبَ	جلبه ألبسه جلباباً
فَعَّلَى	قَلَسَى	ألبسه القلنسوة
فَعَّلَسَ	خَلَبَسَ	خلب
فَعْلَمَ	فَرَصَمَ	فرصم الشيء فرصه أي قطعه
فَعْلَنَ	فَرَصَنَ	فرص الشيء وقطعه

ثانياً : أبنية المزيد من الأفعال :

١ - أبنية مزيد الفعل الثلاثي :

يزاد على الفعل الثلاثي المجرد حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف ، وهي غاية ما يصل إليه الفعل بالزيادة ، ولكل مزيد منها أبنيته .

أ - أبنية الثلاثي المزيد بحرف :

١ - أَفْعَلَ : وذلك بزيادة همزة قبل فاء الفعل نحو :

أ + خرج --- > أخرج .

٢ - فَعَّلَ : وذلك بتضعيف عين المجرد ، نحو :

علم --- > علّم .

ع - ل - م - ع --- > ع - ل - ل - م - .

٣ - فاعل : وذلك بزيادة ألف بعد فاء المجرد ، نحو :

قتل --- > قاتل .

ب - أبنية الثلاثي المزيد بحرفين :

١ - تَفَعَّلَ : وذلك بزيادة التاء وتضعيف عين الفعل ، نحو :

علم --- > تعلّم .

ع - ل - م - ت --- > ع - ل - ل - م - .

والعلاقة واضحة بين هذا الفعل والمزيد بالتضعيف فهو امتداد له وذلك

بزيادة التاء في أوله : ت + علّم --- > تعلّم .

٢ - تفاعل : بزيادة التاء والألف وهذا يعد امتداداً للمزيد بألف ، نحو :

قتل --- > قاتل --- > تقاتل .

٣- انفعل : بزيادة الهمزة والنون ، نحو : كسر ---> انكسر .

والحقيقة أن الفعل من المزيد بحرف وهو النون وهذا مذهب المحققين كسيبويه ، أما الهمزة فهي مجتلبة لنطق النون الساكنة ولذلك تحذف الهمزة في درج الكلام وعند إدخال أحرف المضارعة : (ينكسر) ، ولكن الصرفيين جروا على عدها من حروف الزيادة نظراً إلى ماضي الفعل .

٤- افتعل : بزيادة الهمزة والتاء ، وحق هذا الفعل أن يعد مزيداً بحرف واحد كما فعل سيبويه فهذه الهمزة للوصل ، والأصل في هذه التاء أن تكون قبل الفاء كما هو الحال في اللغات السامية الأخرى ، ولكنه آخر عنها لوجود أصوات الصغير^(٥) ، ثم عمم في أمثلة البناء كلها . وهذا يفسر انقلاب تاء هذا الوزن متأثرة بفاء الفعل نحو : اطررد ---> اطررد .

٥- افعل : بزيادة الهمزة وتضعيف لام الفعل ، نحو :

حمر ---> احمر .

ح م ر ---> ا ح م ر ر .

ج - أبنية الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف :

١- استفعل : بزيادة الهمزة والسين والتاء قبل الفعل ، نحو :

خرج ---> استخرج .

وحق هذا البناء أن يعد من المزيد بحرفين على مذهب سيبويه ؛ لأن الهمزة للوصل وليست من حروف الفعل .

٢- افْعَوْعَلْ : بزيادة همزة الوصل والواو وتضعيف العين نحو :

خشن ---> اخشوشن .

خ ش ن ---> ا خ ش و ش ن .

وحقه أن يعد من المزيد بحرفين كسابقه.

٣- أَفْعُولَ: بزيادة همزة الوصل والواو المضعفة، نحو:

اجْلُوذَ البعير أي أسرع.

وحق هذا أن يكون من المزيد بحرفين كسابقه. وهو بناء مرتجل^(٦).

٤- أفعال: بزيادة همزة الوصل والألف وتضعيف اللام، نحو:

حمر --- احماراً.

ويعد هذا البناء امتداداً للبناء افعل، وذلك بمطل حركة العين:

احمر --- (بالمطل) --- احماراً.

٢- أبنية مزيد الرباعي وما ألحق به:

أ- مزيد الرباعي بحرف:

تَفَعَّلَ: بزيادة تاء قبل الفعل نحو: دحرج --- تدحرج.

وتزاد التاء أيضاً قبل الأفعال الملحقه بالرباعي نحو:

البناء	المثال	الجذر	البناء	المثال	الجذر
تَفَعَّلَ	تَجَلَّبَبَ	ج / ل / ب	تَفَوَّعَلَ	تَجَوَزَبَ	ج / د / ب
تَفَعَّلَ	تَشَيَّطَنَ	ش / ط / ن	تَفَعَّوَلَ	تَرَهَّوَكَ	ر / ه / ك
تَمَفَّعَلَ	تَمَسَّكَنَ	س / ك / ن	تَفَعَّلَى	تَقَلَّسَى	ق / ل / س
تَفَعَّلَتْ	تَعَفَّرَتْ	ع / ف / ر	تَفَعَّلَ	تَقَلَّسَ	ق / ل / س
تَهَفَّعَلَ	تَهَلَّقَمَ	ل / ق / م	تَفَعَّلَ	تَهَرَّيَا	ه / ر / أ

ب - مزيد الرباعي بحرفين :

١ - أَفَعَنْكَلَّ : بزيادة همزة الوصل والنون ، نحو :

حرجم --- > اخرج نجم (حرجم الإبل : جمعها) .

وحق هذا البناء أن يعد من المزيد بحرف لمكان همزة الوصل .

ومن الملحق بالرباعي ما يزداد على هذه الزيادة مثل :

أَفَعَنْكَلَّ : اقعنسس (هذا الفعل ملحق بالرباعي بتضعيف لامه : قعس +

س ، وإن كان الفعل : قعسس غير مستخدم بل المستخدم الفعل بعد الزيادة)

أَفَعَنْكَلَّى : اسلنقى (هذا الفعل ملحق بالرباعي بزيادة الألف والفعل سلقى مستخدم) .

أَفَوْنَعَلَّ : اخونصل (اخونصل الطائر : ثنى عنقه) .

٢ - أَفَعَكَلَّ : بزيادة همزة الوصل ولام بعد لام الفعل نحو :

طمأن --- > اطمأن .

ومثل الأفعال : اقشعر ، اشمأز ، اشمخر ، اكفهر .

وحق هذا البناء أن يكون من المزيد بحرف واحد .

ومن الملحق بالرباعي ما يزداد هذه الزيادة مثل :

أَفَعَكَلَّ : اببيضض (هذا الفعل ملحق بالرباعي بتضعيف لامه : بيض +

ض ، والفعل بيض غير مستخدم ، بل المستخدم المزيد) .

تنبيه :

ليس كل فعل مزيد يقابله فعل مجرد إذ بنيت بعض الأفعال على الزيادة

ابتداء مثل الفعل : صلى صلاة ، والفعل كلم كلاماً .

القسم الثاني : أبنية الأسماء :

أولاً : أبنية الاسم المجرد :

يأتي الاسم على ثلاثة أصول فيسمى ثلاثياً، وعلى أربعة فيسمى رباعياً، وعلى خمسة أصول فيسمى خماسياً.

١ - أبنية الاسم الثلاثي المجرد :

الحركات البنائية في الاسم هي حركة فائه وعينه . ولما كانت الفاء تتعاقب عليها ثلاث حركات والعين يتعاقب عليها سكون وثلاث حركات ؛ اقتضت الاحتمالات الرياضية أن تكون أبنية الاسم اثني عشر بناءً ($3 \times 4 = 12$) ، ولكن أهمل منها فعلٌ وفعلٌ لثقل الحركتين الضمة بعد الكسرة والكسرة بعد الضمة . أما ما روي من مجيء نحو : حَبَكَ ودَثَلَ ورُئِمَ فهو مؤول .
والأبنية هي الآتية :

البناء	مثاله من الأسماء	مثاله من الصفات
فَعَلَ	فَهَدَ	صَعَبَ
فُعِلَ	بُرِدَ	حُلُو
فَعِلَ	جَذَعَ	نَضَوُ
فَعَّلَ	جَمَّلَ	بَطَّلَ
فَعَلَ	كَبَدَ	حَذَرَ
فَعَّلَ	رَجَّلَ	حَدَّثَ
فُعِلَ	عُنُقَ	جُنِبَ
فَعَلَ	جُرَّدَ	لُبِدَ
فَعَلَ	ضَلَعَ	زِمَ
فَعِلَ	إِيلَ	—

٢ - أبنية الاسم الرباعي :

ولا شك أن الاحتمالات الرياضية لأبنية الرباعي أكثر من الثلاثي ومع هذا لم يستخدم منها سوى ستة أبنية :

البناء	مثاله من الأسماء	معنى الاسم	مثاله من الصفات	معنى الصفة
فَعَّلَ	جَعَفَر	زينة	سَلَّهَب	طويل
فَعَّلَ	زَبْرَج		عَنْقَص	قليلة الجسم أو الحياء
فَعَّلَ	فُلْفُل		كُنْذَر	غليظ قصير شديد
فَعَّلَ	دَرَهَم	سيل	هَبَّلَعَ	أكول
فَعَّلَ	فَطَحَل		هَزَبَر	شديد
فَعَّلَ	طَحْرِبَة		—	—

٣ - أبنية الاسم الخماسي المجرد :

والأبنية يمكن تصورها رياضياً أضعاف أبنية الرباعي ، لكن ما صح استخدامه منها أربعة أبنية فقط ، وهذا يدل على طلب العربية^(٧) للخفة ، وهذا جدول بالأبنية :

البناء	مثاله من الأسماء	معنى الاسم	مثاله من الصفات	معنى الصفة
فَعَلَّلَ	سَقَرَجَل	من الفواكه	شَمَرْدَل	قوي سريع حسن الخلق
فُعَلِّلَ	خَزْعِبَلَة	مفرد : خزعبلات	قُدْعَمَلَة	ناقة شديدة
فَعَلَّلَل	—		جَحْمَرَش	عجوز مسنة
فِعَلَّلَ	قَرِطْعَب	سحابة	جَرِدْحَل	غليظ ضخمة

ثانياً : أبنية الاسم المزيد :

للمزيد أبنية كثيرة نرغب عن سردها ، إلى أن ذلك السرد غير مجد في هذا المقام ، ويمكن طلبها في المعجمات والمطولات التي اهتمت بذلك ويمكن القول في هذا المقام : إن الأسماء منها ما هو مشتق فمعرفة أبنيته سبق الكلام عليها ، وتميز المجرد من حروفها والزائد أمر سهل ، لأن ذلك مرتبط بأفعالها ، أما الأسماء الجامدة فإن من المهم أن نعلم أنه قد توصف بأنها مزيدة وإن لم يكن لها أصل مجرد يستخدم على نحو ما نجد في المشتقات التي لها أصول مجردة هي الأفعال المجردة . وتوصف هذه الجوامد بالزيادة نظراً إلى أن الأسماء التي تأتي على بناء واحد يتكرر فيها حرف أو حروف بأعيانها في موضع معين بحيث يكون جزءاً من البناء . مثال ذلك : الأسماء الآتية :

(كبريت ، صهريج ، زرنبخ ، قرميد ، خنزير ، شنظير ، قطمير ، دهليز ، برجيس ، عتريس ، غطريس ، نقريس ، دخريص ، عتريف ، غطريف ، هبنيق ، برطيل ، قنديل) .

عند تأمل هذه الأسماء نجد الياء حرفاً مكرراً فيها ويقع موقعاً ثابتاً منها لذلك نزن هذه الأسماء على (فَعْلِيل) ونقول إنها مزيدة بالياء .